المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Impact factor 1.65

العدد الرابع والعشرون _ نيسان _ 2024

اتـخاذ آلهة مع الله تعالى

Taking gods with God Almighty

إعداد
غالب محمود فارس الجدادي

بإشراف
الدكتور: طارق السعدي
جامعة الجنان/ لبنان طرابلس ا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم العقيدة/ الدراسات العليا

ملخص البحث

إنَّ افضل العلوم وأنفسها وأقدمها هي علوم الشريعة، وإنَّ أخص علوم الشريعة هي علم القرآن، والبحث الذي كتبته يتعلق بعلم العقيدة والتفسير مما يضيف إلى الموضوع أهمية كون هذين العلمين لهما الصدارة بين علوم الشريعة ،فعلم التفسير مرتبط بعلوم القرآن الكريم، وعلم العقيدة يبحث في الإلهيات والنبوات والسمعيات، وهو الأساس الذي تبنى عليه بقية العلوم ،فإذا كان الاساس سليماً كان البناء مستقيماً، والعكس صحيح, وبناء على هذا لابُدَّ أن يعرف كل إنسان العقيدة الصحيحة التي تنجيه من الانحرافات التي تؤدي به إلى الهلاك فبتجنبها ينجو المجتمع والفرد .

إنَّ العقيدة الإسلامية هي الضابط الامين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك الوجهة السليمة البعيدة عن كل انحراف يقع فيه من لم يلتزم بمقتضيات هذه العقيدة .

كنت آملُ أن اعيش في رحاب كتاب الله_ تعالى_، وقد تحقق هذا الأمل بفضل الله _تعالى_ فها أنا ذا أقدم هذا البحث بعنوان :" اتخذا آلهة مع الله تعالى". لقد بين القران الكريم الاعتقادات المنحرفة للمشركين والكثير من الشبهات والأباطيل التي دخلت منهجهم الاعتقادي أذ اعتمدوا عليها في عبادتهم ، لذلك كانت هذه العبادات خارج النهج الصحيح

الذي أُمِروا به ،إذ أنهم ابتدعوا الكثير من العبادات التي لا تمت بصلة الى ديانة التوحيد ،وكذلك اثرت هذه الاعتقادات المنحرفة على سلوكياتهم مما أدى إلى خلل في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

Summarize :

The best, most ancient, and oldest sciences are the sciences of Sharia, and the most specific of the sciences of Sharia is the science of the Qur'an, and the research I wrote relates to the science of belief and interpretation, which adds to the topic the importance of the fact that these two sciences have the lead among the sciences of Sharia. The science of interpretation is linked to the sciences of the Holy Qur'an, and the science of belief investigates the divine. Prophecies and audiology, which is the foundation upon which the rest of the sciences are built. If the foundation is sound, the building is straight, and vice versa. Based on this, every person must know the correct doctrine that saves him from the deviations that lead him to destruction. By avoiding them, society and the individual are saved.

The Islamic faith is the faithful control that governs actions and directs behavior in the right direction, far from every deviation that falls into those who do not adhere to the requirements of this doctrine.

I had hoped to live within the confines of the Book of God Almighty, and this hope was fulfilled by the grace of God Almighty, so here I am presenting this research: "Taking gods with God Almighty." The Holy Qur'an has explained the deviant beliefs of the polytheists and many of the doubts and falsehoods that entered their belief system as they relied on it in their worship. Therefore, these acts of worship were outside the correct approach that they were commanded to follow, as they invented many acts of worship that have no connection to the religion of monotheism, and these beliefs also affected deviant behavior, leading to an imbalance in the social, economic and political system.

ISSN: 2709-5312

المقدمة

الحمد لله المتفرد، يرفع بالتوحيد أقواماً ويخفِضُ بالشرك آخرين ،أنزل القرآن هدى ورحمة للعالمين ، وجعله برهاناً وشفاءً لما في الصدور ، يهدي به من طلب الهداية إلى صراطه المستقيم ونهجه القويم ،وحجة على المنحرفين الضالين المضلين، الساعين إلى إضلال البشرية عن جادة الصواب ؛لإخراج الناس من نور الله _تعالى_ إلى ظلمات الشيطان ،والصلاة والسلام على من بعثه الله _تعالى_؛ لهداية البشرية، معلماً وداعياً إلى عبادة الله –عز وجل– ونبذ عداه ،جاء بالتوحيد الخالص والعقيدة الصافية عن شوائب الشرك والوثنية وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلاّ هالك.

واقتضت طبيعة هذا البحث أن تكون من مقدمة وثلاث مباحث:

تناولت في المبحث الأول: اتخاذ آلهة مع الله تعالى.

وفي الثاني: أنواع الشرك التي كان المشركون يمارسونها.

وفي الثالث: الاحتجاج بالقدر لتبرير الانحراف.

واعقبتها بخاتمة وثبت للمصادر والمراجع.

أهمية البحث

ولِما تقدم احببتُ أن اكتب في هذا الموضوع ؛لإلقاء الضوء على أسباب الانحراف ونتائجه لكي نتجنب الوقوع فيها ، وينجو مجتمعنا من كل أسباب الوقوع في الانحرافات الاعتقادية ؛ ليسير نحو التقدم ، ويبتعد عن جميع أشكال التخلف ،فإنَّ الانحراف العقدي هو سبب لكل انحراف. هذا وإنَّ الكثيرين ممن وقعوا في الانحراف قد يكونون غير عالمين بالآثار المترتبة على أعمالهم والعواقب الوخيمة التي تلحق بهم جزاء أعمالهم ، فهم بحاجة إلى التوعية والتذكير، وإلى بناء العقيدة ، فمعرفة العقيدة السليمة ضرورة من ضروريات هذا الدين ؛لإصلاح النفوس ، والأخذ بيد الناس إلى صراط الله المستقيم .

المبحث الأول

ISSN: 2709-5312

نـاقش القـرآن الكـريم قضـية الشـرك بـأكثر مـن أسـلوب، وهـذا يـدل علـى خطـورة الشـرك فـي الجانـب العقائـدي، لاسـيما أنَّ الامـر يتعلـق بـالله _تعـالى_ ذاتـاً، وصـفة، واسـماً، وابطـل مـا ذهـب إليـه المشـركون مـن اتخـاذ آلهـة مـع الله _تعـالى_ مروراً بمختلف العصور والأقوام إلى أن تقوم الساعة.

ويطلق الشرك في اللغة على معانٍ عدة منها:

اولاً: الاقتـران وعـدم الانفـراد: قـال ابـن فـارس :(شـاركت فلانـاً فـي الشـيء إذا صـرت شـريكه، واشـركت فلانـاً اذا جعلنـه شـريكا لـك، قـال _تعـالى _ فـي قصـة موسى _عليه الصلاة والسلام (وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي)[1][2] .

ثانيـاً: الامتـداد والاسـتقامة, ومنـه معظـم الطريـق ووسـطه، ومنـه شـراك النّعلِ مشبّه بهذا، ومنه شرك الصائد ، سمي بذلك لامتداده[3] .

ثالثـاً: العـدل وتسـوية الشـيء بغيـره: ومنـه قولـه_ تعـالى_ ﴿ وَإِذْ قَـالَ لُقْمَـانُ لِابْنِـهِ وَهُـوَ يَعِظُـهُ يَـا بُنَـيَّ لَا تُشْـرِكْ بِـاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّـرْكَ لَظُلْـمٌ عَظِـيمٌ﴾وإنَّما أدخلت الباء في قولـه_ تعـالى_ چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ ؛لأنَّ الشـرك معنـاه: لا تعـدل بـه غيـره فتجعلـه شريكاً[4].

رابعـاً : النصـيب: قـال الله _تعـالى_ (قُـلْ أَرَءَيْـتُمْ شُـرَكَآءَكُمُ ٱلَّـذِينَ تَـدْعُونَ مِـن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِـي مَـاذَا خَلَقُـوا۟ مِـنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُـمْ شِـرْكٌ فِـي ٱلسَّـمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْـنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا) [5][6] .

---

(1) سورة طه: الآية :32.

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة(شرك) / 205.206.

(3) المصدر نفسه، مادة (شرك) ،206/3.

(4) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد أحمد الأزهري الهروي، مادة (شرك) ،12/10 .13.

(5) سورة فاطر، من الآية:40

(6) ينظر: تهذيب اللغة ،مادة(شرك)،13/10.

خامساً: ويأتي بمعنى المشاركة، والخلط أو المخالطة والضم، يقال رغبنا في شركْكُم في النسب[1]، وشريك بمعنى مشارك، قال _تعالى_ (وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا)[2]، وجمع شريك: شركاء وأَشْراكٌ ، قال_ تعالى_ (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ)[3][4].

سادساً: الكفر، فأَشْرَكَ بالله _تعالى_: كَفَرَ أَي: جَعَلَ لَهُ شَرِيكا فِي مُلْكِه_ تَعالَى_ اللهُ عَن ذلِكَ[5].

وأمَّا الشرك في الاصطلاح فهو:(إشراك غير الله _تعالى _مع الله_تعالى_ في اعتقاد الإلٰهية، وفي العبادة)[6].

وعرفه ابن قيم الجوزية فقال:(وهو أن يتخذ من دون الله _تعالى_ نداً، يحبه كما يحب الله _تعالى_ وهو الشرك الذي تضمن تسوية آلهة المشركين برب العالمين، ولهذا قالوا لِإلٰهتهم في النار : (تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ (97) إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) [7][8]

والشرك نوعان: شرك في الإلٰهية ، وشرك في الربوبية.

---

(1) ينظر: المصدر نفسه . 13/10.

(2) سورة الإسراء من الآية : 111.

(3) سورة الزمر، من الآية :29 .

(4) ينظر : تاج العروس، مادة(شرك)، 27 /224.

(5) ينظر: المصدر نفسه ، مادة (شرك)، 224/27.

(6) التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، 333/7 .

(7) سورة الشعراء ، الآيتان: (97_98).

(8) مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية348/1.

ويعرف ابن قيم الجوزية الشرك في الإلـــٰهية فيقول :(أهل الإشراك في إلـــٰهيتة هم المُقِرّون بأنَّه وحده رب كل شيء ومليكة، وخالقه، وأنَّه ربهم ورب آبائهم الأولين، ورب السموات السبع، ورب العرش العظيم ، وهم الذين اتخذوا من دون الله أنداداً)[1].

وأمَّا الشرك في الربوبية فقد عرفه شيخ الاسلام ابن تيمية_ رحمه الله_ فقال: (أمَّا النوع الثاني فالشرك في الربوبية، فإنَّ الرب _تعالى _هو المالك المدبر، المعطي،

المانع، الضار، الخافض، المعز، المذل، فمن شهد أنَّ المعطي او المانع، او الضار،

أو النافع، أو المعز غيره ، فقد اشرك بروبيته)[2].

وبعد إمعان النظر في معاني الشرك المتعددة وجِد أنَّ هنالك قاسماً مشتركاً بينها في المعنى وهو المخالطة والضم(والمشاركة) وهو الذي يعنينا من معنى الشرك اصطلاحاً، كما أنَّ هذا المعنى يستوي في الاعتبارات والمحسوسات والمعنويات جميعها، تقول: فلان شريك في المال وتقول ايضاً للأم شريكة للأب في طاعة الابن لهما، وينافي شرك الالهية والربوبية توحيد الالهية والربوبية ويقابلها [3] .

إنَّ الله _تعالى_ واحد لا شريك له، فرد لاند له، انفرد بالخلق والابداع، واستبد بالايجاد والاختراع لامثيل له يساويه ولا ضد له فينازعه، وإنَّ الوجود بما

---

(1) تفسير القرآن الكريم، لابن قيم الجوزية، 58/1 .

(2) مجموع الفتاوى، لابن تيمية،92/1.

(3) توحيد الربوبية: كالإقرار بالله خالق كل شيء، وأنه ليس للعالم صانعان متكافئان في الصفات والافعال، اما توحيد الإلهية المتضمن توحيد الربوبية، فهو عبادة الله_ تعالى_ وحده لا شريك له، ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ، لمحمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، 1/ 12.

فيه من صنع وانتظام وتنسيق رفيع، لأكبر آية على وجود إِلَـهَ مبدع لا شريك له؛ لأنَّ الشركة تقتضي التدافع والتعارض، وهذا ما قرره القرآن الكريم بقوله: **چۋ ووۉۉېېچ** [1]، فلو كان هناك إِلَـٰهَان وأراد أحدهما امراً فالثاني إن كان مضطراً الى مساعدته كان هذا الثاني مقهوراً عاجزاً ولم يكن قادراً على مخالفته ومدافعته والأول يكون ضعيفاً قاصراً ولم يكن إِلَهَاً قادراً[2].

فالشرك بالله _تعالى_ من اكبر الكبائر على الاطلاق، وقد حرم الله _تعالى_ الجنة على المشرك، وأبى الله_ تعالى_ أن يقبل من مشرك عملاً او يقبل منه شفاعة، أو يستجيب له في الآخرة دعوة، قال _تعالى_: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا) [3].

وقد تحدث القرآن الكريم في سورة الأنعام المباركة عن اتخاذ المشركين إِلَهه

مع الله _تعالى_ فقال _تعالى_: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾ [4].

قال القرطبي رحمه الله_:(الْحَمْدُ لِلَّهِ" بَدَأَ سُبْحَانَهُ فَاتِحَتَهَا بِالْحَمْدِ عَلَى نَفْسِهِ وَإِثْبَاتِ الْأُلُوهِيَّةِ أَيْ إِنَّ الْحَمْدَ كُلَّهُ لَهُ فَلَا شَرِيكَ لَهُ فَإِنْ قِيلَ: فَقَدِ افْتُتِحَ غَيْرُهَا بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَكَانَ الِاجْتِزَاءُ بِوَاحِدَةٍ يُغْنِي عَنْ سَائِرِهِ فَيُقَالُ: لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُ مَعْنًى فِي مَوْضِعِهِ لَا يُؤَدِّي عَنْهُ غَيْرُهُ مِنْ أَجْلِ عَقْدِهِ بِالنِّعَمِ الْمُخْتَلِفَةِ وَأَيْضًا فَلِمَا فِيهِ مِنَ الْحُجَّةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى

(1) سورة الأنبياء، من الآية :22.

(2) ينظر: إحياء علوم الدين، 1 /108؛و كبرى اليقينيات الكونية(وجود الخالق ووظيفة المخلوق)، لمحمد سعيد رمضان البوطي، 111.

(3) سورة النساء، الآية : 48 .

(4) سورة الأنعام ، الآية:1 .

الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) [1]. فهولاء المشركون، مع وضوح الدلائل وظهور الحجج التي تقرر استحقاق المولى_عز وجل_للحمد، وتفرده بذلك، فإنَّهم جعلوا معه شريكاً وعدلاً واتخذوا له صاحبة وولداً، وسووا الاصنام به _تعالى_ عن ذلك علواً كبيرا[2]،(فيا للمفارقة الهائلة بين الدلائل الناطقة في الكون، وآثارها الضائعة في النفس) .

وقد ردّ القرآن الكريم على هولاء المشركين الذين عدلوا بالخالق العظيم فأشركوا معه آلهة اخرى، فاعلن الله_تعالى_ براءته منهم، ونقض شركهم، وبين أن الواجب اعلان الشهادة بالوحدانية له، وذلك في قوله_تعالى_:(قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) [3]، ففي هذه الآية يقول الله_تعالى_ لنبيه محمدρ :إنَّه_ تعالى_ اكبر وأعظم شيء يشهد، فهو شاهد حق بانفراده بالربوبية، وقد اقام الادلة والبراهين في النفس والكون على توحيده، وأودع في الفطرة الإنسانية ما يرشد إلى الإيمان بإِلَهَ واحد، متصف

بصفات الكمال، وشهد العدول والعقلاء بوحدانيته [4] .

وقد اشتدت حملة القرآن الكريم في الردّ على هولاء المشركين فوبخهم

الله_تعالى_ وقرعهم، وذلك بأنَّ أمرَ الرسول محمداًρ ،أن يقول لهولاء المشركين الذين

عبدوا الأصنام وغفلوا عن آيات توحيده_تعالى_، ودلائل قدرته الإلهية بأنه _تعالى_ هو الذي امتنَ على عباده في انجائه المضطرين من ظلمات البر والبحر، وذلك في

---

(1) الجامع لأحكام القرآن،384/6.

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ،239/2.

(3) سورة الأنعام، من الآية: 19.

(4) ينظر: التفسير المنير، 7/ 159 .

قوله_تعالى (مَن يُنَجِّيكُمْ مِّن ظُلُمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾

[1] ، فهذا دليل من القرآن الكريم يبطل اعتقاد المشركين الذين كانوا يدعون الله_ تعالى_ حال البلاء والكرب والمصائب بل يخلصون لله _تعالى_ بالدعاء والاستعانة، فلو كان عندهم عقل صريح، لعرفوا أنَّ من لا قدرة له على انقاذه من الشر لا يكون إِلَـٰهَاً، بل الإِلَـٰهَ هو الذي يكون قادراً على دفع الضر والنفع عن المألوه، ولا يملك هذا إلا الله _تعالى_ حتى باعترافهم. فكان مقتضى العقل الصحيح أن لا يشرك الانسان به شيئاً[2] .

(1) سورة الأنعام، الآيتان : (64،63).

(2) ينظر:الشرك في القديم والحديث، 1426/3.

المبحث الثاني

أنواع الشرك التي كان المشركون يمارسونها

ذكر الله _تعالى_ أنواعاً من الشرك التي كان يمارسها المشركون وهي:

اولاً: عبادة الاصنام:

الصنم: معروف واحد الأصنام، يقال: إنَّه مُعَرّب شَمنْ، وهو الوثن، وهو يُنحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس، والجمع اصنام، وهو ما اتخذ إِلَـٰهاً من دون الله _ تعالى_ وقيل هو ما كان له جسم او صورة، فإن لم يكن له جسم أو صورة، فهو وثن وقيل: هو ما اتخذوه من آلهة فما كان غيَر صورة فهو وثن، فإذا كان له صورة فهو صنم، وقيل: الفرق بين الوثن والصنم :إنَّ الوثن ما كان له جثة من خشب أو حجر أو فضة يُنحت ويُعبد، والصنم الصورة بلا جثة، ومن العرب من جعل الوثن المنصوب صنماً[1] .

والقرآن الكريم لم يشر الى زمن نشوء عبادة الأصنام ولكن أشار إلى أنَّ قوم نوح _عليه الصلاة والسلام_ اتخذوا الأصنام، قال _ تعالى_:(وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا)[2]، كما توجد روايات كثيرة تبين لنا كيف بدأ وقوع بني آدم في الشرك، أخرج الإمام البخاري_ رحمه الله_ بسنده_ عن ابن عباس _رضي الله عنهما_ أنَّه قال في معنى هذه الآية:(أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون إليها أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك ونُسِخ العلم عُبدت). [3]

والحقيقة أنَّ عبادة الاصنام لم تكن هي العبادة الأولى فالمشركون قبلها كانوا يتوجهون للكواكب والاجرام التي كانت تتراءى لهم في السماء، إذ إِنَّ

(1) ينظر: لسان العرب، 349/12.

(2) سورة نوح، الآية: 23.

(3) صحيح البخاري ، كتاب التفسير، باب(وَدًّا وَلاَ سُواعًا، وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ)، 4920، 160/6.

ISSN: 2709-5312

عيشهم في الصحراء والاراضي الفارغة، كان يجعلهم يتأملون في السماء، ويديمون النظر اليها، الامر الذي حملهم على اعتقاد أنَّ لها الاثر في الحوادث والظواهر التي تمر عليهم، كالعواصف والامطار، والحر والبرد... الخ فعمدوا الى الربط بينهما وبين هذه الاجرام، ولان الكواكب والاجرام تختفي وتظهر، عمدوا الى صناعة التَّمَاثِيل [1] والأصنام، واتخذوا لكل كوكب صنماً من الجواهر المنسوب اليه[2].

كان الناس بعد آدم _عليه السلام_ وقبل نوح _عليه الصلاة والسلام_، على التوحيد والإخلاص كما كان أبوهم آدم أبو البشر حتى ابتدعوا الشرك وعبادة الاوثان بدعة من تلقاء انفسهم لم ينزل الله _تعالى_ بها كتاباً ولا أرسل به رسولاً، بشبهات زينها الشيطان من جهة المقاييس الفاسدة والفلسفة الحائِدة، قوم منهم زعموا أنَّ التماثيل طلاسم الكواكب السماوية والارواح العلوية، وقوم اتخذوها على صورة من كان منهم من الانبياء الصالحين وقوم جعلوها لا جل الارواح السفلية من الجن والشياطين، ، وقوم على مذاهب أخرى، فابتعث الله_ تعالى_ نبيه نوحاً_ عليه الصلاة والسلام _ يدعوهم إلى عبادة الله_ تعالى_ ونبذ عبادة ما سواه.... وجاءت الرسل بعده تترى إلى أنْ عمّ الأرض دين الصابئة والمشركين كما كانت النماردة والفراعنة ملوك الأرض شرقاً وغرباً، فبعث الله_ تعالى_ اليهم إمام الحنفاء، واساس الملة الخالصة والكلمة الباقية ابراهيم خليل الرحمن فدعا الخلق إلى ترك الشرك والدخول في التوحيد، ونهاهم عن عبادة الكواكب والاصنام)[3].

---

(1) التَّمَثال: اسم للشيء المصنوع مشبهاً لخلق من خلق الله وجمعه: تَّمَاثِيل ، وأَصله مِنْ مَثَّلْت الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذا قدَّرته عَلَى قَدْرِه، ويكون تمثل الشيء بالشيء تشبيهاً به واسم ذلك الممثل تمثال، ينظر: لسان العرب، 11/613ـ614.

(2) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،11/50؛والشرك في القديم والحديث،1/258.

(3) مجموع الفتاوى، 28/603ـ604.

وأمَّا ما يتعلق بنشوء الشرك عند العرب في الجاهلية قبل الاسلام فهناك آراء كثيرة لدى العلماء في بيان كيفية حدوث الشرك عند العرب وفي بيان اول من روج الشرك في العرب، ومن هذه الآراء:-

1.الرأي الأول: إنَّ حدوث الشرك هو نتيجة تقديس رمس[1] الحرم وتعظيمها، حين ظعن آل اسماعيل من مكة بعد أنْ كثروا في ديارهم. ولا يخفى أن ذلك كان في ولاية(جرهم)[2] أو في أواخر ولاية(العماليق)[3], كما يتضح لمن تصفح

---

(1) الرّمْس: الرّمْسُ بوزن الفلس تُراب القبر او تراب لبقايا القبر، والمترمس بوزن المذهب موضع القبر، ورَمَسْتُ الميّت وأَرْمَسْتُهُ: دفنته ينظر: الصحاح، 936/3؛ ومعجم مقاييس اللغة، 363/2 .

(2) جرهم: هم اخر العرب العاربة البائدة، الذين استقروا في الحرم بمكة، والذين صاهرهم إسماعيل _عليه الصلاة والسلام_، بعد ان اقره والدها إبراهيم _عليه الصلاة والسلام_، في مكة، فكان جميع ولده من بنت مضامن بن عمرو الجرهمي ،زعيمهم المشهور، وجرهم: هو ابن قحطان وشقيق يعرب، فكانت منازلهم اولاً باليمن ثم انتقلوا إلى الحجاز، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها. وتميز الجرهميون بعظم الاجساد وبطول الاعمار، وزيادة القوة، ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام،77/1؛ وتاريخ الرسل والملوك، للطبري،184/1، 523 ؛ والبداية والنهاية ،لابن كثير 231/1ــ233.

(3) العماليق: قبيلة من العرب البائدة، وهم بنو عميلق، وعميلق أبو العماليق كلهم، ويقال عملاق بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح _علية الصلاة والسلام_. وهم أُمة عظيمة يضرب بهم المثل في الطول والجثمان وتفرقت منهم أمم في البلاد فكان منهم اهل المشرق وأهل عمان والبحرين، والحجاز، وكان منهم ملوك العراق، والجزيرة وجبابرة الشام وفراعنة مصر. والعمالقة هم عرب فصحاء من اقدم العرب زماناً، لسانهم اللسان المُضري الذي هو لسان كل العرب البائدة، وكان بعضهم قد ظعنوا= =من بابل، فكان يقال لهم ولجرهم العرب العاربة ؛ وتاريخ الرسل والملوك ،125/1 ، 127_128؛ والكامل في التاريخ ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري،72/1ـ73؛والبداية والنهاية،2/ 237.

ISSN: 2709-5312

التاريخ[1]، ويدل لهذا القول ما يأتي: قال ابن الكلبي:(إنَّ إسماعيل بن إبراهيم _عليه الصلاة والسلام_ لما سكن مكة وولد له بها أولاد كثيرون حتى ملأوا مكة، ونفوا من كان بها من العماليق، ضاقت عليهم مكة، ووقعت بينهم الحروب والعداوات ، وأخرج بعضهم بعضاً، فتفسحوا في البلاد لالتماس المعاش، وكان الذي سلخهم إلى عبادة الأوثان والحجارة: أنَّه كان لا يظعن من مكة ظاعن إلا احتمل معه حجراً من حجارة الحرم، تعظيماً للحرم وصبابة بمكة، فحيثما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة، تيمناً منهم بها وصبابة بالحرم ، وهم يعظمون الكعبة ومكة، ويحجون ويعتمرون، على إرث إبراهيم وإسماعيل _عليهما الصلاة والسلام_، ثم سلخ ذلك لهم الى عبادة ما استحبوا، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم واسماعيل _عليهما الصلاة والسلام _غيره، فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الامم من قبلهم...)[2].

فهذه الرواية تفيد أَنَّ سبب عبادة العرب للأصنام هو تعظيمهم للحرم[3].

الرأي الثاني: إنَّ ثمة رجلاً من العرب اسمه عمرو بن لحي[4] وكان كاهناً، غلب على مكة واخرج منها العمالقة وجرهماً، ثم تولى سدانتها، وهو اول من

---

(1) ينظر: الشرك في القديم والحديث، 1/ 415 .

(2) كتاب الأصنام، لابن المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشير الكلبي، 6/1 .

(3) ينظر: الشرك في القديم والحديث، 416/1 .

(4) عمرو بن لحي: هو عمرو بن ربيعة وهي لحي، ونُسب إليه، وأبوه عامر بن لحي وهو من صلب خزاعة وشخصيته لها الأثر في المجتمع المكي مما دعاهم إلى قبول ما يدخل عليهم من معتقدات باطلة، وقد نصبه العرب رأساً، بينما كانت خزاعة على البيت فكان لا يبتدع شيئاً إلا اتخذوه شرعة، فكان أمره مطاعاً ولا يُعصى ، وهو حامل لواء المشركين إلى جهنم ، ينظر: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ،لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن الأزرق

دعا العرب الى عبادة الاصنام. وهذا الرأي تكاد تجمع عليه كتب الرواية والسيرة[1] ايضاً، أخرج الإمام أحمد _رحمه الله_ بسنده _ عن سيدنا ابن مسعود _رضي الله عنه_ عن النبي ρ قال: «**إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ أَبُو خُزَاعَةَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ فِي النَّارِ** » [2].

وأخرج الطبراني _بسنده_ عن سيدنا ابن عباس _ رضي الله عنهما_ قال رسول الله ρ : «**أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ** » [3].

ولمَّا كان لإبراهيم _عليه الصلاة والسلام_ مكانة عند مشركي العرب، فكانوا يتخذونه إماماً لهم ومرداً الى عقيدتهم، جاء القرآن الكريم بالحجة عليهم من هذا المنطق، فسيقت قضيته للاحتجاج عليهم، ولبيان توحيده في مقابل شركهم، فكيف يعظمونه وهم مخالفون له في الاعتقاد وإذا كان إبراهيم _عليه الصلاة والسلام_ يجادل قومه ويناقشهم في عبادة الاوثان، مرة بعد مرة، فعلى العرب واحفاده أَنْ يرجعوا عن غيهم ويدركوا خطأهم في عبادة الاوثان، قال_ تعالى_ (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) [4] (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً**

الغساني، المعروف بالأزرقي ,**88/1** ؛ والروض الأنف، 64/1؛ والبداية والنهاية ، 238.236/2؛وتاريخ العرب قبل الإسلام، 334/4ـ335.

(1) ينظر: أخبار مكة,88/1؛و السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، لابن كثير، 63/1.

(2) مسند الإمام احمد ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند المكثيرين من الصحابة، (مسند عبد الله بن مسعود _رضي الله تعالى عنه_)، 4257، 7/ 292 .

(3) المعجم الكبير، باب الصاد (صَالِحٌ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ)،10808، 328/10 .

(4) أختلف المؤرخون في اسم والد إبراهيم _عليه الصلاة والسلام_ هل هو آزر ام تارح والصحيح أنَّ اسمه آزركما هو مصرح به في هذه الآية ولحديث الرسول محمد ρ « يلقى ابراهيم أباه آزر يوم

إِنِّـيَ أَرَىٰـكَ وَقَوْمَـكَ فِـي ضَـلَٰلٖ مُّبِـينٖ) [1]، ففي هذه الآية ذكر الله_ تعالى_ قصة إبـراهيم _عليـه الصـلاة والسـلام_ مـع ابيـه آزر فـي إبطـال الوثينـة للـردّ علـى مشركي العرب[2] .

وكـان قـوم إبـراهيم _عليـه الصـلاة والسـلام_، مـن أهـل بابـل ينحتـون مـن الخشـب والحجـارة، ويصـورنها ويجعلونهـا أصـناما، كمـا بـين الله _تعـالى_ فـي كتابـه الكـريم عـن ابـراهيم _عليـه الصـلاة والسـلام ﴿ إِذْ قَـالَ لِأَبِيـهِ وَقَوْمِـهِ مَـا هَٰـذِهِ التَّمَاثِيـلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [3]، وقال _تعالى_: وَٱذْكُـرْ فِـي ٱلْكِتَـابِ إِبْـرَاهِيمَ إِنَّـهُ كَـانَ صِـدِّيقًا نَّبِيًّـا ﴿٤١﴾ إِذْ قَـالَ لِأَبِيـهِ يَٰٓأَبَـتِ لِـمَ تَعْبُـدُ مَـا لَا يَسْـمَعُ وَلَا يُبْصِـرُ وَلَا يُغْنِـي عَنـكَ شَـيْـًٔا ﴿٤٢﴾ [4]، فهـذه الآيـات فيهـا إنكـار وتقريـر، إنكـار لمـا هـو عليـه ابـوه وقومـه من اتخاذ الاصنام آلهة، وتقرير لما عليه ابوه وقومه من ضلال مبين[5].

ثانياً: عبادة الكواكب(الظواهر الطبيعية).

الكواكـب جمـع كوكـب: وهـو فـي اللغـة اسـم للكبيـر مـن النجـوم، وكوكـب كـل شـيء معظمـه، ويجـوز أنْ يقـال: الكواكـب هـي الثوابـت ومنـه يقـال فيـه كواكـب مـن ذهـب أو فضـة؛ لأنـه ثابـت لا يـزول، والـنجم هـو الـذي يطلـع منهـا ويغـرب، ولهـذا قيل للمنجم: منجّم؛ لأنه ينظر في ما يطلع منها[6].

القيامة وعلى وجه آزر قتره وغبرة... »، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب(قوله _تعالى_: (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) ، 3350، 387/6 .

(1) سورة الأنعام ،الآية:74.

(2) ينظر: التفسير المنير، 260/7ـ 261 .

(3) سورة الأنبياء، الآية: 52 .

(4) سورة مريم، الآيتان، (4241).

(5) ينظر: الشرك في القديم والحديث، 259/1 .

(6) ينظر: معجم الفروق اللغوية، 459/1، والمحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، 670.669/6 .

أمَّا الكواكب في الاصطلاح: فهي اجرام واجسام نورانية ونارية، مركوزة في الأفلاك، كالفص في الخاتم، مضيئة بذواتها الا القمر، وأَنَّ الشهب منفصلة من الكواكب، فصح أن النور من جنس النار[1].

وأمَّا في الاصطلاح العلمي، فالكواكب تعني، أجسام في معظمها صلبة قاتمة عموماً، وهي غير مشعة لكنها تعكس من سطوحها اشعاعاً وهو في الاصل اشعاع الشمس الساقط عليها، حيث تمتص بعضاً منه، وتعكس بعضه الاخر، ما يتيح لنا رؤية الكواكب من سطح الأرض[2] .

ومن اشهر من عبد الكواكب صنف من الصائبة[3]، وهم قوم إبراهيم _عليه الصلاة والسلام_ إذ ولد ببابل وهي ارض الكلدانين ثم ارتحل هو وقومه إلى أرض الكنعانين، وهي بلاد بيت المقدس فاقام بحران وهي أَرض الكشدانيين، وكذلك أَرض الجزيرة والشام[4].

---

(1) ينظر :التعريفات، 88/1؛ والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم ، لشمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي ، 409/1.

(2) ينظر: الكون والحياة من العدم حتى ظهور الإنسان، للدكتور مخلص الريس على موسى،160؛ ومع الله في السماء، للدكتور أحمد زكي مصطفى، 31؛ و(النيرات في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه) تقدم بها: صباح نوري حمض العيساوي ،بإشراف:أ.م.د. عبد الكريم هجيج طعمة إلى كلية العلوم الإسلامية ،جامعة بغداد، 1431هـ .2011م، 31.

(3) الصابئة: جمع صابيء، وصابيء اسم فاعل صبأ مهموزاً أي: ظهر وطلع، ومنه صبأ النجم إذا طلع، فالصابيء، هو الذي يترك دينه إلى دين اخر كما تصبأ النجوم وكان العرب تقول لمن اسلم قد صبأ عتواً، وكانت كذلك تسمي النبي محمدρ الصابيء؛ لأنَّه خرج من دين قريش إلى الإسلام، وصبأ الرجل إذا مال وزاغ، فبحكم ميل هولاء عن سنن الحق وزيفهم عن نهج الأنبياء قيل لهم الصابئة، وقد يقال صبأ الرجل إذا عشق وهوى، ويطلق على عباد الكواكب والهياكل والنجوم والملائكة، ينظر: لسان العرب، مادة(صبأ)، 107/1 ؛ والملل والنحل، ، 4/2ــ53؛ ومفاتيح الغيب، 536/3 .

(4) ينظر: قصص الانبياء، لابن كثير، 168/1 .

وقد جاء في تعليل السبب الذي دعا إلى عبادة الكواكب، إنَّ الناس لمَّا رأوا تغير أَحوال العالم، ربطوا هذه التغيّرات والظواهر بالمظاهر الكونية؛ لاعتقادهم أنَّها تضر وتنفع، وتؤثر في طوالع الناس، فسعوا إلى إرضائها بتقديم النذور والقرابين، وسائر العبادات، وبالغوا في تعظيمها، ومنهم الذين اعتقدوا بأَنَّها مخلوقة للاَلَهَ الاكبر لكنَّها هي المدبرة لاحوال هذا العالم وحين لاحظوا أنَّها غير مستقرة لإبصارهم في اغلب الاحيان، عمدوا الى صنع تماثيل وأصنام، تمثل هذه الأجرام واقبلوا على عبادتها، وبعد أن طال الزمن على عكوفهم على عبادتها، نسوا الكواكب والاجرام وتوجهوا لهذه التماثيل بالعبادة فصارت آلهتهم[1].

ويرى بعض العلماء أَنَّ عبادة أهل الجاهيلة هي عبادة كواكب[2] في الأصل، وانَّ أسماء الأصنام والآلهة وإن تعددت وكثُرت إلا أنَّها ترجع كلها إلى ثالوث سماوي هو الشمس والقمر والزهرة، وذهبوا إلى أنَّ اكثر أسماء الآلهة هي في الواقع نعوت لها. ولقد لفت نظر الانسان الجرمان السماويان: القمر والشمس، بصورة خاصة، لَمَّا ادرك لما فيهما من أثر في حياته وطباعه وعمله[3].

---

(1) ينظر: مفاتيح الغيب، 345/2، و30/13.

(2) (أمر النُّجُوم على وَجْهَيْن ،فأحدهما وَاجِب علمه وَالْعَمَل بِهِ فاما مَا يجب علمه وَالْعَمَل بِهِ فَهُوَ أَن يتَعَلَّم من النُّجُوم مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي ظلمات الْبر وَالْبَحْر وَيعرف بِهِ الْقبْلَة وَالصَّلَاة والطرقات فَبِهَذَا الْعلم من النُّجُوم نطق الْكتاب وَمَضَت السّنة وَأما مَا لَا يجوز النّظر فِيهِ والتصديق بِهِ وَيجب علينا الْإِمْسَاك عَنهُ من علم النُّجُوم فَهُوَ أَن لَا يحكم للنجوم بِفعل وَلَا يقْضِي لَهَا بحدوث أمر كَمَا يَدعِي الجاهلون من علم الغيوب بِعلم النُّجُوم وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه), الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد المعروف بابن بَطَّة العكبري ,1/ 244.

(3) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 11 /50ــ55 .

وقد ذكر القرآن الكريم هذه العبادة ، أي :عبادة مشركي الصابئة في بعض النصوص القرآنية ومنها قوله_ تعالى_: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (1) (2) .

وقد ردّ القرآن الكريم على المشركين الذين يعبدون هذه الأجرام السماوية المخلوقة، وذلك في المناظرة التي جرت بيّن سيدنا إبراهيم _عليه الصلاة والسلام_ وقومه من عُبَّاد الكواكب وبين بطلان ما يعبدون من دون الله _تعالى_؛ لأنَّ هذه الأجرام السماوية المشاهدة لا تصلح للإلوهية ولا تؤثر في الحوادث الحادثة في الأرض؛ لأنَّها مخلوقة مدبّرة تطلع تارة وتأفل تارة أخرى فتغيب عن هذا العالم، والرب_ تعالى_ لا يغيب عن شيء، ولا يخفى عليه خافية بل هو الدائم الباقي بلا زوال، ولا إِلَٰهَ إلا هو ولا رب سواه[3]، فردّهم النبي إ براهيم _عليه الصلاة والسلام_ إلى الاعتقاد الصحيح بما حكاه الله_ تعالى_ في سورة الأنعام، فقال _تعالى_: (وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ (77) فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)[4].ولمَّا كان اشرف الأجرام المشاهدة في السموات واشرفهن منظراً ومعتبراً هما_ الشمس والقمر_ استدل الخليل_عليه الصلاة والسلام_ بطريق البرهان العقلي لقومه على بطلان إِلَٰهَية شيء منهن، وأنَّهما مخلوقان كسائر المخلوقات،

(1) سورة فصلت: الآية، 37.

(2) ينظر : البداية والنهاية ، 1/36_37 .

(3) ينظر: قصص الأنبياء، 1/174 .

(4) سورة الأنعام ،الآيات :(75_79) .

ISSN: 2709-5312

فلا يستحقان تعظيماً وتعبداً[1] قال الزمخشري _رحمه الله _:(وكان ابوه وقومه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب، فأراد أن ينبههم على الخطأ في دينهم، وأن يرشدهم إلى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم أنَّ النظر الصحيح مؤدٍ إلى أنَّ شيئاً منها لايصح أن يكون إِلَـٰهَاً، لقيام دليل الحدوث فيها، وأنَّ وراءَها مُحدثاً أحدثها، وصانعاً، ومدبراً دبر طلوعها وأفولها وانتقالها ومسيرها وسائر أحوالها)[2].

وبعد أن بين خليل الرحمن سيدنا ابراهيم_ عليه الصلاة والسلام_ بطلان ما كانوا عليه، قرّر العقيدة الصحيحة فقال: چۀہہ ھھےےئئ چ، أي: جعلت الله _تعالى_ هو قصدي ووجهتي، وتوجهت إليه _تعالى_ بالعبودية، فالله _تعالى_ هو الذي فطر السموات والأرض: أبدعهما فأنشأهما، وقد دّل _تعالى_ على نفسه بما أودعه في النفس الإنسانية من فطرة نقية بالوحدانية تشهد له، وبما بثه في هذا الكون من دلائل وحجج ظاهرة[3] ،قال ابن كثير _ رحمه الله _:(أي إنَّما اعبد خالق هذه الأشياء ومخترعها ومسخرها ومقدرها ومدبرها، الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو خالق كل شيء وربه ومليكة وإِلَـٰهَه)[4].

ثالثاً: عبادة الجن والملائكة.

الجن في اللغة: هم جماعة ولدِ الجانّ، وجمعهم الجنة، والجنّان، سموا به، لاستجنانهم، وسموا جنا ؛لأنهم استجنوا من الناس، فلا يُرون والجان هو ابو الجن، وجن عليه الليل إذا اظلم حتى يستره بظلمته، وكل شيء استتر عنك فقد جن

(1) ينظر: البداية والنهاية ، 1 /35 .
(2) الكشاف، 40/2.
(3) ينظر: التفسير الموضوعي ، 2/ 492 .
(4) تفسير القرآن العظيم، 292/3 .

عنك والملائكة جنة، لاستتارهم عن العيون[1] . والملائكة أجسام نورانية لطيفة من خلق الله _تعالى_، وهم حقيقة من حقائق الكون. وهم عالم لطيف غيبي غير محسوس،

وعباد مكرمون ، وهي ذوات موجودة ،قادرة على التشكل بأشكال مختلفة[2].

وقع من مشركي العرب تعظيمهم للجن والخنوع لهم والاستعانة بهم، وعبادتهم، فجعلوا من الجن شركاء لله _تعالى_ في تدبير الكون فيدعونهم ويعوذون بهم، وتجاهلوا كون الجن مخلوقات من مخلوقات الله _تعالى_ وكذلك اعتقد بعض طوائف المشركين أن لله _تعالى_ ولداً ونسبوا له البنات_ تنزه سبحانه وتعالى_ عما يقولون من نسبتهم إليه الولد والصاحبة فهو خالق كل شيء، ومبدعه لا شبيه له ولا مثيل، وهولاء الشركاء، خلق من خلق الله _تعالى_ ليست فيهم من خصائص الربوبية والالوهية[3]، وهذه الشركة التي قال بها المشركون أخبر عنها القرآن الكريم ، فقال [4] **(وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ)** [5].

---

(1) ينظر : العين ، 20/6 ؛ وتهذيب اللغة، ، 265/10ـ266 ؛ وجمهرة اللغة،1 /93 ؛ومجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،اللغوي ، 175/1ـ176.

(2) ينظر: تهذيب اللغة ،247/6، ؛وينظر: مفاتيح الغيب ،428/2، وأنوار التنزيل ، لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ،67/1.

(3) ينظر :الشرك في القديم والحديث،496/1 ،535، 499 .

(4) الخرق : الكذب ، وتخرقه خرقه كله اختلقه، واصل الخرق قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكير، ينظر: لسان العرب، باب(خرق)، 75/10، والمفردات، 1 /79.

(5) سورة الأنعام: من الآية ، 100 .

ISSN: 2709-5312

(وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) [1][2]، فردّ القرآن الكريم عليهم بقوله _تعالى_ ، (وجعلوا لله الجن شركاء وهو خالقهم):إنَّه _تعالى_ خلق المشركين وغيرهم من المخلوقات، فهو الخالق وحده لا شريك له، فكيف يكون المخلوقون شركاءهُ، فيطيعونها في عبادة الأوثان والاصنام، وكيف يعبدون معه غيره، كقول ابراهيم _عليه الصلاة والسلام_ الذي أخبر عنه القرآن: قَالَ (أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (95) وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) [3]، فالله _تعالى_ هو المستقل بالخلق وحده، فلهذا يجب أنْ يفرد بالعبادة وحده لا شريك له[4].

ثم يستمر القرآن الكريم في عرض هذه الاعتقادات المنحرفة التي كان عليها المشركون، فأوهامهم متى انطلقت لاتقف عند حد من الانحراف، فكانوا يزعمون لله _سبحانه وتعالى_ بنين وبنات، ، فهولاء المشركون ادّعوا واختلقوا لله_سبحانه وتعالى_ الولد، فقالت النصارى المسيح ابن الله، وقال بعض مشركي العرب الملائكة بنات الله، ادعوا ذلك بلا علم ولا دليل، ولكن جهلاً بالله_تعالى_ وبعظمته، فهو افتراء عليه_سبحانه وتعالى عما يصفون_، وقد تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه هولاء الجهلة الضالون من الأولاد والأنداد والشركاء، فهو _تعالى_ متعال على تلك الافتراءات والمعتقدات

---

(1) سورة الصافات ،من الآية:158

(2) ينظر: جامع البيان ، 7/11، وقال الطبري: وفي الجن وجهان من النصب: احدهما :أن يكون تفسيراً للشركاء، والآخر: إن يكون معنى الكلام: (وجعلوا لله الجن شركاء وهو خالقهم)، جامع البيان، 7/11 .

(3) سورة الصافات ،الآيتان:(95ـ96)

(4) ينظر : النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد البصري ، الشهير بالماوردي، 150/2، والتفسير المنير، 314/72 .

الباطلة[1].

والقرآن الكريم ردّ على هذه الاعتداءات الفاسدة ، فهو _سبحانه وتعالى_ تنزه وعلا فارتفع عن الذي يصفه به هولاء الجهلة من خلقة في اختراقهم له بنين وبنات، وذلك لا ينبغي أنْ يكون من صفته؛لأن ذلك من صفة خلقه الذين يكون منهم الجماع الذي يحدث عنه الاولاد، والذي تضطرهم لضعفهم الشهوات إلى اتخاذ الصاحبة لقضاء اللذات ، وليس الله_تعالى_ذكره بالعاجز، فيضطره شيء إلى شيء ولا بالضعيف المحتاج فتدعوه حاجاته الى النساء والى اتخاذ صاحبه لقضاء لذة[2].

ويواصل القرآن الكريم ردّه على هولاء المشركين الذين يزعمون أنه اتخذ صاحبه وولداً : فيقول_تعالى_(بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٗۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ)[3]، فهو الغني عن مخلوقاته وكلها فقيرة إليه، مضطرة في جميع أحوالها إليه . والولد لا بُدَّ أن يكون من جنس والده والله _تعالى _ خالق كل شئ، وليس شئ من المخلوقات مشابهاً له بوجه من الوجوه، قال _تعالى_: (قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (1) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (2) لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ (3) وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ (4) [4].

فالله_تعالى_ أوجد كل شيء ولم تلده ولاَّدة ، فكيف يكون له صاحبة من خلقه تناسبه وهو الذي لانظير له[5] .

---

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم، 308/3؛ وتفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي ، 205/7؛والتفسير الموضوعي ،521/2 .

(2) ينظر: جامع البيان ، 10/11 .

(3) سورة الأنعام : الآية، 101 .

(4) سورة الإخلاص: الآيات : (4.1) .

(5) ينظر: التفسير المنير ، 315/7.

ISSN: 2709-5312

وبعد نقض عقائد الشرك، وبيان زيفها وبطلانها، قرر_تعالى_العقيدة الصحيحة، عقيدة التوحيد، فهو_تعالى_ الواحد لارب غيره ولا معبود سواه، فقال: (ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ) [1]، فالمتصف بما ذُكِر أيُّها المشركون هو الله ربكم ،الذي لا إِلَـٰهَ الإ هو،والذي خلق كل شيء ولا ولد له ولا صاحبه. فما عليكم إلا أنْ تعبدوه وحده لاشريك له ، وتقروا له بالوحدانية ، وأنّه لا إِلَـٰهَ الا هو، وأنَّه لاولد له ولا والد، ولاصاحبة له ولا نظير، وكل من عداه مخلوق له يجب أن يعبد خالقه[2].(وهو متولي امور جميع مخلوقاته التي انتم من جملتها، فكِلوا اموركم اليه وتوسلوا بعبادته الى نجاح مآربكم الدنيوية والآخروية)[3]. وقد ختم القرآن الكريم السورة الكريمة بقوله_تعالى_:(لا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ (163) قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ) [4].

(1) سورة الأنعام ، الآية: 102.

(2) ينظر : التفسير المنير، 315/7 .

(3) التفسير الموضوعي ، 522/2.

(4) سورة الأنعام، الآيات: (164.162) .

ISSN: 2709-5312

المبحث الثالث

الاحتجاج بالقدر لتبرير الانحراف

ارادَ المشركون أن يحتجوا بقدر الله _تعالى _ومشيئته على شركهم ، فقالوا إنَّ الله _تعالى _لو لم يشأ لهم الشرك لما وقعوا فيه ، فأبطلوا أمر الله _تعالى _ونهيه بقضائه وقدره ، قال _تعالى_ حاكياً هذا الذي اعتقدوه وراداً عليه : { **سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ**}[1]،أي: سيقول مشركو العرب من قريش العادلون بربهم الأوثان والأصنام _تخلصاً من الإذعان للحق بالباطل من الحجة _لو أراد الله_ تعالى_ ماأشركنا ، نحنُ ولا آباؤنا ، يريدون أن شركهم و تحريمهم لما حرموا من الحرث والأنعام ، كان بمشيئة الله _تعالى_ ولو شاء الله _تعالى _ألاّ يفعلوا ذلك ما فعلوه ، ونظيره ، قوله _تعالى_: {**وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۡۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ**} [2] ، فاحتجوا على ذلك بإرادة الله _تعالى_ كما يقول الواقع في معصية إذا طُلِبَ منه الإقلاع عنها : هذا قدر الله _تعالى _ ، قال لا مهرب ولا مفرُّ منه ، وهذا الذي يزعمه هؤلاء المشركون لا حجة لهم فيه ؛ لأنهم مكلفون ومأمورون بفعل الخير وترك القبيح [3] .

وقبل أن أسوق ردّ القرآن الكريم على ما زعمه المشركون ، أرى من الضروري التعريف بالقضاء والقدر وببعض ما يتعلق بهما بصورة موجزة .

---

(1) سورة الأنعام ، الآية : 148.

(2) سورة الزخرف ، الآية : 20.

(3) ينظر : جامع البيان ، 208/12 ؛ وصفوة التفاسير،395/1 ، 187/2؛ والتفسير المنير ، 88/8 .

ISSN: 2709-5312

المطلب الاول
تعريف القضاء والقدر في اللغة

اولاً : القضاء في اللغة يطلق على معانٍ عدة منها :

1_الأمر : ومنه قوله_ تعالى_: { **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما}** (1) (2) .

2_الإنهاء : ومنه قوله_ تعالى_: **{وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ}** (3) (4) .

3_الحكم : ومنه قوله_ تعالى_: { **لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ}** (5) (6) .

الخلق والفراغ والإنفاذ والإتقان ، ومنه قوله _تعالى _:{ **فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ}** (7) (8) .

4_الأداء : ومنه قوله_ تعالى_: { **فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ}**(1) (2) .

---

(1) سورة الإسراء ، من الآية : 23 .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة(قضى) ، 186/15 .

(3) سورة الحجر ، من الآية : 66 .

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (قضى) ، 187/15 ؛ والنهاية في غريب الحديث والاثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير،78/4؛ وتاج العروس ، 311/39.

(5) سورة طه ، من الآية : 72.

(6) ينظر : الصحاح ، مادة (قضى) ، 2463/6 ؛ولسان العرب ، مادة(قضى) ،186/15ـ187.

(7) سورة فصلت ، من الآية : 12.

(8) ينظر : الصحاح ، 2463/6 ؛ ومعجم مقاييس اللغة ، 99/5.

ISSN: 2709-5312

5_الإعلام : ومنه قوله _تعالى_: {وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} (3) (4) .

6_ الموت : ومنه قوله _تعالى_: { ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ } (5) (6)

ثانياً : القدر في اللغة يطلق على معانٍ عدة منها:

1- الحكم : ومنه قوله _تعالى_: { نَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } (7) (8) .

2- الشرف والعظمة والتزيين وتحسين الصورة : ومنه قوله _تعالى_: { فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ } (9) (10) .

3- التضييق : ومنه قوله_ تعالى: { وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ } (11) (12) .

---

(1) سورة البقرة ، من الآية : 200 .

(2) ينظر : تاج العروس ، 313/39 ؛ والمصباح المنير ،507/2.

(3) سورة الإسراء،الآية:4

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (قضى) ، 187/15.

(5) سورة القصص ، من الآية : 15.

(6) ينظر : لسان العرب ، مادة (قضى) ، 187/15.

(7) سورة القدر ، الآية : 1.

(8) ينظر : تاج العروس ، 301/10.

(9) سورة المرسلات ، الآية : 23.

(10) تاج العروس ، 309/10.

(11) سورة الفجر ، من الآية : 16.

(12) ينظر : تاج العروس ، 302/10.

ISSN: 2709-5312

4- التقدير : ومنه قوله_ تعالى_: { **وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ** } (1) (2) .

5- الجعل والصنع : ومنه قوله_ تعالى_: { **وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ** } (3) (4) .

6- القدرة والقوة : ومنه قوله _تعالى: { **يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا** } (5) (6).

واختلف المتكلمون في تعريف القضاء والقدر على أقوال متعددة ، فذهب

الماتريدية (7) إلى أن القضاء : هو إيجاد الله _تعالى _الأشياء على وجه الأحكام والإتقان . والقدر هو علمه_ تعالى _ أزلاً صفات المخلوقات أي بما تكون عليه من

---

(1) سورة فصلت ، من الآية : 10.

(2) ينظر : تاج العروس ، 312/10.

(3) سورة يس ، من الآية : 39.

(4) ينظر : تاج العروس ، 381/13.

(5) سورة البلد ، الآية :6.

(6) ينظر : تاج العروس ، 373/13 ؛ومعجم اللغة العربية المعاصرة ،للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، 1781.1780/2.

(7) الماتريدية : هم أتباع أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي ، نسبة إلى ماتريد محلة بسمرقند في ما وراء النهر، وهو من أئمة علم الكلام ، له مؤلفات كثيرة منها تفسيره المسمى (تأويلات أهل السُنّة) وله (بيان وهم المعتزلة) ، و(ومآخذ الشرائع في أصول الفقه) ، توفي سنة 333هـ . والمدرسة الماتريدية قامت على استعمال البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاججة خصومها من المعتزلة لإثبات حقائق الدين والعقيدة ، ينظر : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة،لابن قيم الجوزية،2 /92 ؛ والجواهر المضيئة في طبقات الحنفية

ISSN: 2709-5312

حسن وقبح ونفع وخير ، وعليه يكون القضاء حادثاً ، فهو صفة فعل . ويكون القدر

قديماً ، لأنَّه راجع إلى صفة العلم . وهذا القول موافق للغة ، وهو أجدر الأقوال بالقبول؛ لأنَّ أشهر معاني القضاء في اللغة : الحكم ، وهو يرجع إلى الفعل، فناسب تفسيره في الاصطلاح بالفعل .

وأمَّا القدر فلم يرد أنَّ معناه في اللغة الفعل ، فناسب أن لا يفسر في الاصطلاح بالفعل ، بل بالعلم .

وقال الأشاعرة [1] ، بعكس ذلك ، فجعلوا تعريف القضاء للقدر وتعريف القدر

للقضاء [2] .

والإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان ، ورد ذلك في الحديث الصحيح حينما جاء جبريل يسأل النبي ρ عن الإسلام والإيمان والإحسان يريد تعليم

،لأبي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي ، 2/ 130 ؛ والأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، الزركلي ،19/7.

(1) الأشاعرة : ينتسبون إلى علي بن إسماعيل بن إسحاق المشهور بأبي الحسن الأشعري . ولد الأشعري سنة 260 هـ من ذرية سيدنا أبي موسى الأشعري . وكان على مذهب المعتزلة ثم تركهم، ورد على المعتزلة ، فانتشر مذهبه ونسب إليه مذهب الأشاعرة ، له مؤلفات عديدة منها : (الإبانة)،(مقالات الإسلاميين) .وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها، ينظر : الملل والنحل ، 93/1 ؛ وطبقات الشافعية ،لأبي بكر احمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة ، خان، 245/2 ، وتبيين كذب المفترى فيما نُسِبَ إلى الإمام أبي موسى الأشعري ، لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي،34.

(2) ينظر : العقيدة الإسلامية ومذاهبها، للدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري ،307.306؛وأصول الدين الإسلامي ، للدكتور رشدي عليان ،وقحطان الدوري، 182.181.

ISSN: 2709-5312

تعليم المسلمين أحكام دينهم ، قال: (فأخبرني عن الإيمان قال : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ ،وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، قال : صدقت) [1].

ومعنى وجوب الإيمان بالقضاء والقدر : هو أنَّه يجب على المكلف أن يؤمن بأنَّ الله _ تعالى_ يعلم أزلاً بأفعال العباد جميعها ، وكل ما يتعلق بالمخلوقات ، كعلمه ازلاً بأنَّ المرء يباشر الاسباب بإرادته واختياره المحض ، ثم يجازيه على ما فعل ، كما يجب عليه أن يؤمن بأنَّه _تعالى_ إنَّما أوجدنا بإرادته ووفق علمه الأزلي ، قال _ تعالى_: { **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ** } [2]، وعلى ذلك فلا علاقة بين الجبر والاختيار كما يتوهم بعض الناس ؛ لأنَّ الله _تعالى _بموجب إلوهيته لا بُدَّ أن يكون عالماً [3] بما سيفعل عباده من مختلف الأعمال ، وبما سيقع ويحصل في مُلكه ، وإلاّ لكان ذلك نقصاً في صفاته.

ثم لا بُدَّ أيضاً أن تقع هذه الأُمور مطابقة لعلم الله _تعالى _عنها وإلا لانقلب علم الله _تعالى _جهلاً وهو محال [4] . وواضح أن هذا كله لا علاقة له بكون هذه الأفعال قد صدرت عن أصحابها على وجه القسر والإكراه أو بمحض الإرادة والاختيار، فكما علمنا أنَّها تكشف عن الأمور على ما هي عليه أو على ما ستوجد عليه ، وهو شيء لا علاقة له بالجبر أو التخيير [5] .

---

(1) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب (معرفة الإيمان والإسلام وعلامات الساعة) ، 8، 36/1.

(2) سورة يس ، الآية : 12.

(3) العلم : صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها . ينظر: شرح الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد ،لإبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري ، 126.

(4) ينظر : أصول الدين، لجمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي. 189.188/1؛وكبرى اليقينيات ، 160؛والعقيدة الاسلامية ومذاهبها،310

(5) ينظر : كبرى اليقينيات، 161 .

ونقل الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم عن الإمام الخطابي _ رحمه الله_ رده على من يزعم أنَّ القضاء والقدر يعني الإجبار فقال : قال الخطابي: (وقد يحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر إجبار الله _سبحانه وتعالى _العبد وقهره على ما قدّرهُ وقضاه ، وليس الأمر كما يتوهمونه وإنما معناه : الإخبار عن تقدّم علم الله _سبحانه وتعالى_ بما يكون من اكتساب العبد وصدورها عن تقدير منه، وخلق لها خيرها وشرّها) [1].

وقد روي عن ابن عمر _رضي الله عنهما_:« إنَّ رجلاً قام إليه قال : يا أبا عبد الرحمن إن أقواماً يزنون ويسرقون ويشربون الخمر ويقتلون النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ويقولون كان ذلك في علم الله ، فلم نجد منه بداً ، فغضب ثم قال سبحان الله العظيم، قد كان في علمه أنَّهم يفعلونها فلم يحملهم على فعلها» [2].

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، 154/1. 155.

(2) مفاتيح الغيب،290/2.

ISSN: 2709-5312

المطلب الثاني
الايمان بالقضاء والقدر

الإيمان بالقضاء والقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب، بل على الإنسان أن يَجَدَّ ويسعى[1] ، ولكن المشركين بالله _تعالى_ بنوا شركهم وعللوه على أن كل ما يقع في كون الله_ تعالى_ وكل ما يكون من الإنسان مراد الله _تعالى _ ومرضي له ومحبوب وهو فعله ، وإرادته ، ومشيئته ، ولا فعل ولا مشيئة لغيره ، وهي كلمة حق أُريد بها باطل ، فإنهم غلوا بالقدر ، فاحتجوا بما يقع من قضاء الله وقدره على أمره ونهيه ، فجعلوا المشيئة حجة لإبطال الشرع ، ورد دعوة الأنبياء ؛ وذلك تخلصاً من مسؤولية ما اقترفوا من الشرك ، من دون علم وبرهان، وهذه الحجة هي حجة أهل التفريط والتقصير ، الذين أسرفوا على أنفسهم . وقد ذكر الله_ تعالى _ما يكون من قولهم يوم القيامة : { **أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ** } [2] ، فلم ينفعهم قولهم ذلك من دفع عذاب ولا رفع عقاب [3] ، (وقولهم هذا فيه إخبار عن مستقبل ووقع مخبره يدلُّ على إعجازه) [4] . فما مرادهم بذلك إلاّ الاحتجاج على ما ارتكبوه بأنَّه حق مشروع ومرضي من الله _تعالى _ . هذا وقد حكى القرآن الكريم عن هؤلاء المشركين قولهم في تبرير شركهم وتحريمهم ما لم يحرّمه الله _تعالى _فقال : {**ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ** } ، فهؤلاء المشركون المحتجون بالقدر على ترك ما أرسل الله _تعالى _ به رسلَه من توحيده والإيمان به ، يعلمون بفطرتهم وعقولهم أنَّ هذه الحجة داحضة ، فلو احتجَّ به بعضهم على بعض في إسقاط حقوقه ، ومخالفة أمره، فنهاه الناس عن ذلك ، فقال : لو شاء

(1) ينظر : العقيدة الإسلامية ومذاهبها،310_311.
(2) سورة الزمر ، الآية : 57.
(3) ينظر : مفاتيح الغيب ، 467/27 ؛ وشرح لمعة الاعتقاد ، للدكتور خالد المصلح ، 6/10 .
(4) أنوار التنزيل ، 187/2.

الله لـم أفعـل هـذا، لـم يقبلـوا منـه هـذه الحجـة ، ولا هـو يقبلهـا مـن غيـره ، بـل كـان هـؤلاء المشـركون يـذمُّ بعضـهم بعضـاً علـى فعـل مـا يرونـه شـركاً أو ظلمـاً ، وإنمـا يحـتجُّ بهـا المحـتج دفعـاً للـوم بـلا وجـه ، فهـم اتبعـوا أهـواءهم ولا يريـدون أن يتبعـوا الأمـر بقـولهم : إنَّ هـذا قـدر الله _تعـالى _شـاء ذلـك فـاتبعوا إبلـيس، فهـذه حجـة إبلـيس حـين أضـاف الإغـواء إلـى الله _تعـالى _فقـال : { **قَـالَ رَبِّ بِمَـا أَغْـوَيْتَنِي لَأُزَيِّـنَنَّ لَهُـمْ فِـي الْأَرْضِ وَلَأُغْـوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِـينَ** } [1]، فذمّـه الله _تعـالى_ ، فالمشركون تعلقوا بالمشيئة وتركوا الأمر [2] .

وقـد ردَّ القـرآن الكـريم علـى هـؤلاء المشـركين بقولـه عـز مـنّ قائـل : { **ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ** } ، أي: مثـل هـذا التكـذيب لـك التـي تشـبث بـه المشـركون فـي شـركهم وتحـريم مـا حرمـوا ، وذلـك عنـدما قـالوا : بـأن الله _تعـالى _هـو المطّلـع علـى مـا نحـن فيـه مـن الشـرك والتحـريم لمـا حرّمـوهُ ، وهـو القـادر علـى تغييـره ، بـأن يلهمنـا الإيمـان، أو يحـول بيننـا وبـين الكفـر ، فلـم يغيـره ، فـدلَّ علـى أنـه بمشـيئته وإرادتـه ، ورضـا منـه وقضـائه ، فكـذلك كـذّب الـذين مـن قـبلهم مـن الأُمـم السـابقة رُسـلهم . فحجّـة هـؤلاء المشـركين حجـة داحضـة ؛ لأنَّهـا لـو كانـت حجـة صـحيحة لمـا أذاقهـم بأسـه ودمّـرهم وأذاقهـم مـن أليـم الانتقـام [3] . كمـا ردَّ الله _تعـالى _علـى اعتقـادهم الفاسـد مفنّـداً تهمـة الشـرك الـذي تلبّسـوا بـه ومـا تـذرعوا بـه مـن حجـة باطلـة ، فقـال : ، أي : هـل عنـدكم أمـر معلـوم يصـحُّ الاحتجـاج بـه ، واعتقـاد مطـابق فيمـا ادعيتمـوه وزعمتمـوه ، فتظهـروه لنـا مـن الإشـراك ومـا أنـتم عليـه } مـا تتبعـون فـي ذلـك إلاّ الاعتقـاد الفاسـد والـوهم والخيـال ، ومـا أنـتم إلاّ تكـذبون وتتقولـون

(1) سورة الحجر ، الآية : 39 .

(2) ينظر : تلبيس إبليس ، 60 .

(3) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، 358/4.

الباطل على الله _تعالى_ وترجمون بالغيب ظناً بغير يقين ولا بُرهان، وهو جواب يواجههم بالتهمة التي تدينهم وتلقيهم في مهاوي الهالكين[1].

قال ابن كثير _رحمه الله _في هذه الآية الكريمة :(هذه مناظرة ذكرها الله _تعالى_ وشبهة تَشَبَّثَتْ بِهَا الْمُشْرِكونَ فِي شِرْكِهِمْ وَتَحْرِيمِ ما حرموا؛ فإن الله_تعالى_ مُطَّلِعٌ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشِرْكِ وَالتَّحرِيمِ لِمَا حَرَّمُوهُ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى تَغْيِيرِهِ بِأَنْ يُلْهِمَنَا الْإِيمَانَ، أَوْ يَحُولَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْكُفْرِ، فَلَمْ يُغَيِّرْهُ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ بِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَرِضَاه منا ذَلِكَ؛ وَلِهَذَا قالوا چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ چ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۡۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ)[2]، وَكَذَلِكَ الَّتِي فِي "النَّحْلِ" مِثْلُ هَذِهِ سَوَاءٌ . قَالَ اللَّهُ _تَعَالَى (هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ) [3]أَيْ: بِهَذِهِ الشُّبْهَةِ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ قَبْلَ هَؤُلَاءِ. وَهِيَ حُجَّةٌ دَاحِضَةٌ بَاطِلَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا أَذَاقَهُمُ اللَّهُ بَأْسَهُ، وَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ، وَأَدَالَ عَلَيْهِمْ رُسُلَهُ الْكِرَامَ، وَأَذَاقَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَلِيمِ الِانْتِقَامِ. أَيْ: بِأَنَّ اللَّهَ _تَعَالَى_ رَاضٍ عَنْكُمْ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ أَيْ: فَتُظْهِرُوهُ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ وَتُبْرِزُوهُ، أَيِ: الْوَهْمَ وَالْخَيَالَ. وَالْمُرَادُ بِالظَّنِّ هَاهُنَا: الِاعْتِقَادُ الْفَاسِدُ. { أَيْ: تَكْذِبُونَ
عَلَى اللَّهِ فِيمَا ادَّعَيْتُمُوهُ) [4].

وفي الآية الكريمة دليل واضح على بطلان احتجاجهم بالقدر على معصية الله _تعالى _: قال _تعالى_{ **رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ**

(1) ينظر : جامع البيان ، 211/12 ؛ وتفسير القرآن العظيم ، 358/3 ؛والتفسير المنير، 89/8.
(2) سورة الزخرف ،من الآية :20
(3) سورة النحل ،من الآية:33
(4) تفسير القرآن العظيم ، 357/3ـ358 .

لِلنَّـاسِ عَلَـى اللَّهِ حُجَّـةٌ بَعْـدَ الرُّسُـلِ ۚ وَكَـانَ اللَّهُ عَزِيـزًا حَكِيمًـا } [1] ،(فأبطل الله _تعالى _الحجة على الناس بإرسال الرُسل ، ولو كان القدر حجة ما انتفت بإرسال الرسل ؛ لأنَّ القدر باقٍ حتى مع إرسال الرسل ، وهذا يدلُّ على بطلان احتجاج العاصي على معصية الله بقدر الله _تعالى_) [2] .

المطلب الثالث
رد القران على المشركين

ردُّ القرآن الكريم على المشركين من وجهين :

الأول: إنَّ الله _تعالى _أذاق الكافرين الأُول بأسه ، وأنزل بهم عقابه ، فلو لم يكونوا مختارين للجرائم ، والمآثم والكفر والشرك ، لما عذّبهم الله ، لأنَّ الله _تعالى_ عادل .

الوجه الثاني :(إنَّهم زعموا ذلك عن جهل بالله_ تعالى_ وبدينه ، وأنَّهم ليس عندهم من علم يمكن أن يستندوا إليه ، ويرجع إليه ،وإنَّما كفرهم هذا تمرّد على دينه وافتيات على الحق الذي أنزله على ألسنة الرُسل. وإذا كان الله _تعالى_ قد عذب الأُمم السابقة على كفرها ، وإذا كان المشركون ليس لهم من

(1) سورة النساء ، من الآية : 165.

(2) القول المفيد على كتاب التوحيد ، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ، 406/2.

حجة يحتجون بها ، فقد تقرر أنَّ دعوى المشركين دعوى ظنية لا تقوم عليها حجة ولا ينهض بها دليل) [1].

ويواصل القرآن الكريم الردّ على اعتقادات المشركين المنحرفة وافترآتهم الكاذبة، وذلك في الآية الآتية بعد أن أقام الحجج والبراهين ، وبدّد ظلام وأوهام الجاهلين ، وفنّد مزاعمهم وشبهاتهم حتى لم يثبت لهم دليل ولم تقع لهم حجة فقال_ تعالى_ : { **قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ** } [2] ،

أي: قل يا أيُّها الرسول لهؤلاء المشركين الجاهلين بعد إفلاسهم وعجزهم عن الإتيان بدليل مقنع: لله _تعالى _الحجة التامة الكاملة والبيّنة التي بلغت غاية المكان والقوة على ما أراد من إثبات الحقائق وإبطال الباطل ، وتقرير أصول الاعتقاد وتشريع الأحكام الصائبة ، وإلغاء ما تذهبون إليه بالآيات الكثيرة والمعجزات التي أيّد بها الرُسل، فالحجة الكاملة عليكم بأوامره ونواهيه ، ولا حجة لكم على الله_ تعالى _ بمشيئته، چ ڑ هدايتكم ؛ ولكن الحكمة في تعليق الهداية على أسبابها ، والضلال على أسبابه ، فخلق الله _تعالى _الهداية عند من يستحقها بتوفيقه وفضله ، وخلق الضلال عند من يستحقه بعدله ، قال _تعالى_: { **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** [3]، وقال _تعالى_: { **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ** } [4]،وكذلك معنى قوله : ، أي: لو شاء لأكرهكم وأجبركم على الطاعة ويجعلكم كالملائكة الذين كما أخبر الله

(1) العقائد الإسلامية ، لسيد سابق ،105.

(2) سورة الأنعام ، من الآية : 149.

(3) سورة الأنعام ، من الآية : 125.

(4) سورة هود ، الآيتان : (119.118) .

تعالى عنهم: { **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ** } [1]، فالله _تعالى_ شاء هداية بعض الناس الذين صرفوا اختيارهم إلى سلوك طريق الحق والذين استجابوا لأوامر الله _تعالى _، وضلال آخرين صرفوا أنفسهم عن دعوة الحق وأسباب الهداية[2].

هذا ، ولو كان القدر حجة لأحد لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات وقوم فرعون ولم يأمر بإقامة الحدود على المعتدين ، ولا يحتجُّ أحد بالقدر إلاّ إذا كان متبعاً لهواه بغير هدى من الله _تعالى_، ومن رأى القدر حجة لأهل الذنوب يدفع عنهم الذم والعقاب فعليه أن لا يذم أحداً ولا يعاقبه إذا اعتدى عليه يستوي عنده ما يوجب اللذة وما يوجب الألم ، فلا فرق بين من يفعل خيراً ، وبين من يفعل شراً ، وهذا ممتنع طبعاً وعقلاً وشرعاً[3].

(وإذا كانت بعض الفرق قد انحرفت في عقيدة القدر بشأن الحساب يوم القيامة، فإن جموعاً من المسلمين قد انحرفت في العصور الأخيرة في عقيدة القدر بشأن ما يجري في الحياة الدنيا ، فلقد أصابهم التواكل ودفعهم ذلك إلى العجز والكسل والقعود)[4].

---

(1) سورة التحريم ، من الآية : 6.

(2) ينظر : أصول الدين ، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي ،141.140 ؛ وأصول الدين الإسلامي ، 193 ؛والأساس في التفسير ، لسعيد حوى،3/ 1786 ؛والتفسير المنير، 89/8 ؛ وفصل الخطاب في مسائل الجاهلية(المسائل التي خالف فيها رسول الله ρ أهل الجاهلية)، لأبي المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي ،125/1، 128

(3) ينظر : مجموع الفتاوى ، 256/11.

(4) ركائز الإيمان ، لمحمد قطب،421 .

(فالقدر لا يتخذ سبيلاً إلى التواكل ، ولا ذريعة إلى المعاصي ولا طريقة إلى القول بالجبر)[1].

الخاتمة

والله أسأله التوفيق لما يرضيه، والهداية فيما أذره وآتيه، وألا يجعل علمنا حجة علينا وألا يخيب سعينا، وينظر بعين رحمته إلينا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين، وبعد ختام مطاف عملنا المتواضع حول (اتخاذ آلهة مع الله تعالى) نستنتج آثار جوهرية مفادها:

ناقش القرآن الكريم قضية الشرك بأكثر من أسلوب، وهذا يدل على خطورة الشرك في الجانب العقائدي، لاسيما أنَّ الامر يتعلق بالله _تعالى_ ذاتاً، وصفة، واسماً، وابطل ما ذهب إليه المشركون من اتخاذ آلهة مع الله _تعالى_ مروراً بمختلف العصور والأقوام إلى أن تقوم الساعة.

فقد ذكر الله تعالى أنواعاً من الشرك التي كان يمارسها المشركون وهي: عبادة الاصنام، عبادة الكواكب(الظواهر الطبيعية).

وأما الإيمان بالقضاء والقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب، بل على الإنسان أن يَجَدَّ ويسعى.

فإن الله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن الكريم الردّ على اعتقادات المشركين المنحرفة وافترآتهم الكاذبة؛ وذلك في مواضع كثيرة في القرآن بعد أن أقام الحجج

[1] العقائد الإسلامية ، 98.

والبراهين ، وبدّد ظلام وأوهام الجاهلين، وفنّد مزاعمهم وشبهاتهم حتى لم يثبت لهم دليل ولم تقع لهم حجة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- إحياء علوم الدين _لأبي حامد محمد بن محمد الطوسي ،الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، دار المعرفة – بيروت.

2-أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: 250هـ)،المحقق: رشدي الصالح ملحس ،دار الأندلس للنشر – بيروت

3- أصول الدين _ لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي ، المتوفي سنة429هـ،الطبعة الأولى، استنبول _مطبعة الدولة 1346هـ_ 1928م.

4-تاج العروس من جواهر القاموس _لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين ،دار الهداية.

5-التحرير والتنوير _لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)،الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.

6-تفسير القرآن العظيم _لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

7-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج _للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ.

8-التفسير الموضوعي لسور القران الكريم ،أعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، بإشراف أ. د مصطفى مسلم ،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي_ جامعة الشارقة، الطبعة الأولى،1431هـ_2010م.

9-تلبيس إبليس_ لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،دار الفكر _ بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ_ 2001م

10- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي_ لأبي منصور (المتوفى : 370هـ)،المحقق :محمد عوض مرعب، :دار إحياء التراث العربي_ بيروت، الطبعة : الأولى،2001م.

11- الجامع لأحكام القرآن _لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ)،تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية ، 1384هـ - 1964 م.

12- السيرة النبوية "عرض وقائع وتحليل أحداث"_ للدكتور علي محمد الصلابي، دار المعرفة _بيروت، الطبعة: الرابعة ،1427هـ_2006م.

13- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)_لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،تحقيق: مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،1395 هـ _ 1976 م.

14- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية _لأبي العز صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

15- الشرك في القديم والحديث _لأبي بكر محمد زكريا، مكتبة الرشيد الرياض ،الطبعة الأولى،1422هـ_2001م.

16- صحيح البخاري _لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

17- صفوة التفاسير _لمحمد علي الصابوني ،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع _ القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م

18- قصص الأنبياء _لابن كثير الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف – القاهرة ،الطبعة: الأولى، 1388 هـ - 1968 م.

19- كتاب الأصنام _لأبي المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (المتوفى: 204هـ)،المحقق: أحمد زكي باشا ،دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الرابعة، 2000م.

20- لسان ان العرب_ لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة, 1414هـ.

almasadir walmarajie

alquran alkarim

'1-iihya' eulum aldiyn _l'abi hamid muhamad bin muhamad altuwsii ,alghazali altuwsii (almutawafaa: 505hi), dar almaerifat - bayrut.

2- 'akhbar makat wama ja' fiha min al'athar li'abi alwalid muhamad bin eabd allh bin 'ahmad alghasani almakiyi almaeruf bial'azraqii (almutawafaa: 250hi),almuhaqaqi: rushdi alsaalih milhis ,dar al'andalus lilnashr - bayrut

3- ' usul aldiyn _ li'abi mansur eabd alqahir bin tahir altamimi albaghdadii , almutawafiy sunatun429h,altabeat al'uwlaa, astinbul _matbaeat aldawlat 1346h_ 1928m.

4- taj alearus min jawahir alqamus _li'abi alfayd mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, almlqqb bimurtadaa, alzzabydy (almutawafaa: 1205hi),almuhaqaqi: majmueat min almuhaqiqin ,dar alhidayti.

5- altahrir waltanwir _lmuhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusiu (almutawafaa : 1393hi),aldaar altuwnusiat lilnashr - tunis, 1984m.

6- tafsir alquran aleazim _li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasarii, aldimashqiu (almutawafaa: 774hi),almuhaqaq: sami bin muhamad salamat ,dar tiibat lilnashr waltawzie ,altabeati: althaaniat 1420h - 1999 mi.

7- altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaj _llduktur wahbat bin mustafaa alzuhayli, dar alfikr almueasir - dimashqa, altabeat : althaaniat , 1418 hi.

8- altafsir almawdueiu lisur alquran alkarim ,'aedad nukhbat min eulama' altafsir waeulum alqurani, bi'iishraf 'a. d mustafaa muslim

ISSN: 2709-5312

,kuliyat aldirasat aleulya walbahth aleilmii_ jamieat alshaariqat, altabeat al'uwlaa,1431h_2010m.

9- tlbis 'iiblis_ li'abi alfaraj jamal aldiyn eabd alrahman bin eali bin muhamad aljawzi (almutawafaa: 597h),dar alfikr _ bayrut, altabeat al'uwlaa, 1421hi_ 2001m

10- tahdhib allughati, limuhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawii_ li'abi mansur (almutawafaa: 370hi),almuhaqaqi: muhamad eawad mureib,: dar 'iihya' alturath alearabi_ bayrut, altabeata: al'uwlaa,2001m.

11- aljamie li'ahkam alquran _la'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtibii (almutawafaa : 671hi),tahqiq : 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriat - alqahiratu, altabeat : althaaniat , 1384h - 1964 mi.

12- alsiyrat alnabawia "eard waqayie watahlil 'ahdathin"_ lilduktur eali muhamad alsalabi, dar almaerifat _birut, altabeatu: alraabieat ,1427h_2006m.

13- alsiyrat alnabawia (min albidayat walnihayat liaibn kathir)_li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii aldimashqii (almutawafaa: 774hi),tahqiqi: mustafaa eabd alwahid ,dar almaerifat liltibaeat walnashr waltawzie bayrut ,1395 hi _ 1976 mi.

14 sharh altuhawiat fi aleaqidat alsalafiat _li'abi aleizi sadar aldiyn muhamad bin eala' aldiyn ely bin muhamad aibn alhanafii, al'adhraei alsaalihii aldimashqiu (almutawafaa: 792h),almuhaqaqi: 'ahmad muhamad shakiri, wikalat altibaeat waltarjamat fi alriyasat aleamat li'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshadi.

15- alshirk fi alqadim walhadith _la'abi bakr muhamad zakaria, maktabat alrashid alriyad ,altabeat al'uwlaa,1422h_2001m.

ISSN: 2709-5312

16- sahih albukharii _li'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukhariu aljueafi, almuhaqaqa: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajat ,altabeatu: al'uwlaa, 1422hi.

17- safwat altafasir _lmuhamad eali alsaabuni ,dar alsaabuni liltibaeat walnashr waltawzie _ alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1417 hi - 1997 m

18- qisas al'anbia' _liabn kathir aldimashqii (almutawafaa: 774hi),tahqiqu: mustafaa eabd alwahidi, matbaeat dar altaalif - alqahirat ,altabeatu: al'uwlaa, 1388 hi - 1968 mi.

19- ktab al'asnam _li'abi almundhir hisham bin muhamad 'abi alnadar aibn alsaayib aibn bashar alkalbi (almutawafaa: 204hi),almuhaqaqi: 'ahmad zaki basha ,dar alkutub almisriat - alqahirati, altabeatu: alraabieati, 2000m.

20- lisan an alearbi_ li'abi alfadl muhamad bin makram bin ealaa, abn manzur (almutawafaa: 711hi), dar sadir - bayrut, altabeat althaalithata, 1414hi.

ISSN: 2709-5312